



مجلة جامعة السعيد للعلوم الإنسانية

Al – Saeed University Journal of Humanities Sciences

journal@alsaeeduni.edu.ye

Vol (8), No(3), Dec., 2025

ISSN: 3104 – 8951 (Print)

المجلد(8)، العدد(3)، 2025م

ISSN: 3104-896X (Online)



التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم من خلال وصاياه
في سورة لقمان من آية (13) إلى (19)
"دراسة تحليلية"

الباحث/ غازي عبدالدائم مقبل عبدالله

إدارة التربية والتعليم بمديرية الشمايتين

تعز - اليمن

د/ فضل عبدالله علي عون

أستاذ الأصول والإدارة التربوية

ورئيس قسم الأصول والإدارة التربوية

جامعة تعز فرع التربة - اليمن

تاريخ قبوله للنشر 2025/12/23م

تاريخ تسليم البحث 2025/7/12م

journal.alsaeeduni.edu.ye

موقع المجلة:

التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم من خلال وصاياه في سورة لقمان من آية (13) إلى (19) "دراسة تحليلية"

الباحث/ غازي عبدالدائم مقبل عبدالله
إدارة التربية والتعليم بمديرية الشمايتين
تعز - اليمن

د/ فضل عبدالله علي عون
أستاذ الأصول والإدارة التربوية
ورئيس قسم الأصول والإدارة التربوية
جامعة تعز فرع التربة - اليمن

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على لقمان الحكيم، ومعرفة التصنيف القيمي عنده، والمستتبط من وصاياه في سورة لقمان من آية (13) إلى (19)، وكشف آثار التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم على بناء الشخصية الإسلامية، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستنباطي، وتحليل دلالي، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

- 1- إن لقمان عبد صالح آتاه الله الحكمة، وتميزت حكمته بمنهج تربوي له مكانته.
 - 2- إن القرآن الكريم والسنة النبوية يمثلان مصدرًا غنيًا بالقيم التربوية التي يمكن استنباطها وتصنيفها.
 - 3- إن وصايا لقمان الحكيم لابنه كما وردت في سورة لقمان (الآيات 13-19) تقدم نموذجًا ربانيًا متكاملًا للتصنيف القيمي، يجمع بين القيم الإيمانية والتعبدية والأخلاقية.
 - 4- إن تربية الأبناء وفق هذه القيم تسهم في معالجة العديد من المشكلات التربوية المعاصرة، وتوفر إطارًا واضحًا للمربين في بناء شخصية إسلامية متوازنة.
 - 5- إن تطبيق هذه القيم في التربية يعزز من تكوين الفرد المسلم القادر على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه وتحقيق الاستخلاف في الأرض.
- الكلمات المفتاحية: لقمان الحكيم، القيم، التصنيف القيمي، وصايا لقمان.

Luqman Al -Hakim's value classification through his commandments in Surat Luqman from verse (13) to (19)

"Analytical study"

Ghazi Abdel-Daim Muqbel Abdullah

Department of Education, Al-Shamaytin Directorate
Taiz - the Republic of Yemen

Prof. Dr. Fadhel Abdullah Ali Aoun,

Associate Professor of Educational Assets and Administration
Head of the Department of Assets and Educational Administration
Summary of Research in Arabic - Taiz University
Soil Branch, Republic of Yemen

Abstract

The research aimed to identify Luqman the Wise, know his value classification, and what was deduced from his commandments in Surat Luqman from verse (13) to (19), and reveal the effects of Luqman the Wise's value classification on building the Islamic personality. To achieve the research objectives, the researchers used the descriptive-deductive approach and semantic analysis, and the research reached the following results:

- 1- Luqman was a righteous servant to whom God gave wisdom, and his wisdom was distinguished by a prestigious educational approach.
- 2- The Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet represent a rich source of educational values that can be extracted and classified.
- 3- The commandments of Luqman the Wise to his son, as stated in Surat Luqman (verses 13-19), provide an integrated divine model for value classification, combining faith, devotional, and moral values.
- 4- Raising children according to these values contributes to addressing many contemporary educational problems, and provides a clear framework for educators in building a balanced Islamic personality.
- 5- Applying these values in education enhances the formation of the Muslim individual capable of positive interaction with his community and achieving succession on earth

Keywords: Luqman Al -Hakim, Values, Valuable Classification, Luqman Commandments.

مقدمة البحث:

تمر أمتنا الإسلامية المعاصرة بمتغيرات كثيرة، انحرفت فيها منظومة القيم الأخلاقية؛ مما أثر عليها في جميع المجالات، وخاصة في تربية الأبناء، وإعداد الشخصية الإسلامية. وبشكلٍ مركز يمكن القول إن القيم تمثل حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد، وتحديد أهدافه، وتمثل الإطار المرجعي للفرد، والمحرك له في كل تصرفاته. بل إن القيم تشكل ركنًا أساسيًا في بناء الإنسان وتكوينه، فهي تضرب بجذورها جوهره وخفاياه (صونية، 2011، 119).

كما أنها تحفظ للمجتمع تماسكه، وتحدد له أهدافه ومثله العليا ومبادئه الثابتة التي توفر له التماسك لممارسة حياة اجتماعية سليمة، وتلعب القيم دورًا كبيرًا في تنمية المجتمع، وعلى مستوى الإنسانية تلعب دورًا مهمًا في نبذ العنف والصراعات، والتعصب (السباعي، 2014، 3).

ولأن صلاح العباد وأحوالهم، رهين بصلاح أخلاقهم، ورقى المجتمع رهين برقي أخلاق أفرادها، فهي بذلك تعد طريق نهضة الأمم، ويعد ترسيخها في واقع المجتمعات البشرية، الوسيلة الأمكن والأفضل لتكوين الجيل الصالح، وصياغة الشخصية الإيجابية المؤثرة في المجتمع المسلم (الشايط، 2021، 187).

ومما لا شك فيه أن المشكلات والتحديات التي تواجه العالم في العصر الحديث تعود في الأساس إلى انهيار القيم الأخلاقية السامية التي حثت عليها جميع الأديان والشرائع السماوية (الحسينان، 2022، 1).

ولما كان القرآن الكريم هو الموجه الأساسي للتربية وأهدافها، ومبادئها، ومناهجها، وأساليبها، ووسائلها في إعداد الإنسان فكريًا، وروحيًا، ونفسيًا، ووظيفيًا، مراعيًا في ذلك كل استعداداته، وقدراته، وحاجات المجتمع الذي يعيش فيه (عبد الرحمن، 2020، 94)، فإنه يُعد بمثابة المنهج التربوي المتكامل الذي يُكوّن الشخصية الإسلامية المتوازنة في جميع جوانبها من خلال تعريف الناس بخالقهم، وحثهم على طاعاته وعبادته، وإرشادهم إلى تربية نفوسهم وتركيزها، ويتحقق ذلك بالامتثال لتوجيهاته التربوية، وترجمتها إلى سلوك عملي من خلال الالتزام بأدابه، والعمل بها، وعدم الاقتصار على تلاوته فقط (صلاح، 2020، 114).

وقد عالج القصص القرآني حاجة الناس إلى العقيدة الصحيحة، وأوضح الناموس الإلهي الذي لا يتبدل والسنن الثابتة التي سارت عليها الخليقة ونتائجها اللازمة التي بُنيت عليها (الكبيسي، 2002، 46). ولما كان للقصص القرآنية وظيفة تربوية لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي، فإنها تمتاز بمميزات جعلت لها آثارًا نفسية وتربوية، محكمة، بعيدة المدى على مر الزمن (النحلاوي، 2009، 188). ومن هذه القصص القرآني قصة لقمان عليه السلام ووعظه لابنه، بلغة خطاب تربوي راقٍ مثلت منهاجًا تربويًا وقيميًا للبشرية.

فوصايا لقمان الحكيم تعد أنموذجاً تربوياً رائعاً وأصلاً من أصول التربية الإسلامية، فيها العديد من المبادئ والقيم التربوية، التي يمكن عن طريقها تحقيق أهدافنا الحالية وطموحاتنا المستقبلية، وإن في هذه الوصايا قضايا عِدّة تتعلق بالتوحيد وبر الوالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الالتزامات الأخلاقية التي تقدم لنا حلولاً تربوية للمشكلات التي تعانيها مجتمعاتنا اليوم (عبد الستار، 2022، 17).

ولهذه الأهمية لقيم لقمان أجريت دراسات علمية عدة لسبر أغوارها فكرياً وإجرائياً.

وقد كشف لقمان الحكيم رضوان الله عليه عن بعض السبل التي تهدي الخلق إلى طرق السلام والسعادة في الدارين، ووضح حقوق كل منهم وكشف عن واجباتهم تجاه دينهم وأنفسهم ومجتمعهم، ولأهمية هذه الوصايا ذكر الله سبحانه بعضاً منها في كتابه الكريم تليداً له وتشجيعاً للسائرين على نهجه (القرشي، 2022، 118).

لذلك أصبح من الضروري معرفة التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم، للخروج من كل أزمات القيمة التي نمر بها في جميع المؤسسات التعليمية والتربوية وغيرها، والذي يُتوقع أن يكون له الأثر الواضح في تقويم الانحرافات القيمة.

لاسيما وقد شغل موضوع البحث اهتمام الدعاة والوعاظ والباحثين وعلماء النفس والاجتماع والتربية لما له من أهمية كبيرة في إصلاح النفس البشرية وإصلاح الأسر والمجتمعات، وهناك دراسات عدة تحدثت عن القيم في سورة لقمان، سواء المحلية أو العربية أو الأجنبية، كدراسة (صباغ وآخرون 2020، عبد الرحمن 2020، والبياضة والخطابية 2022، Balqis 2019، Putri & Murharyana 2024 & Al Ayyubi & Lubis & Rosfiani & Agustin 2024)؛ لذلك جاء هذا البحث كمحاولة علمية للوصول إلى التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم.

مشكلة البحث وأسئلته:

أصبحت العديد من المجتمعات بمثابة مسرح كبير لسلبيات كثيرة ضربت بالقيم النبيلة عرض الحائط وحلت مكانها دون رقيب ولا حسيب، ولن يتم اعتدال منظومة الأخلاق إلا بالتمسك بالقيم النبيلة التي دعت لها الأديان والشرائع السماوية (الحسينان، 2022، 1)، كل ذلك أثار اهتمام الباحثين واستدعاهم للبحث في موضوعه، وعليه وبناءً على نتائج الدراسات المشار إليها في المقدمة، والتي بينت أهمية وصايا لقمان في بناء الشخصية الإسلامية إلا أن تلك الدراسات لم تتناول التصنيف القيمي المستتب من وصايا لقمان مما يؤكد إلى الإسهام في إجراء المزيد من دراسات نوعية تعزز التربية القيمة وتسهم في سد الثغرة البحثية في مجال البحث لذلك جاء هذا البحث في موضوعه امتداداً للجهود البحثية السابقة في هذا المجال مركزاً على التصنيف القيمي المستتب من

وصايا لقمان من الآيات (13-19) في سورة لقمان، وعلى ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

- 1- من هو لقمان الحكيم، وما مكانته في التراث القرآني والتربوي؟
- 2- ما طبيعة التصنيف القيمي المستنبط من وصايا لقمان الحكيم في سورة لقمان (الآيات 13-19)؟
- 3- ما أثر هذا التصنيف القيمي في بناء الشخصية الإسلامية وتوجيه التربية المعاصرة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

- 1- تحليل شخصية لقمان الحكيم ومكانته في القرآن الكريم والتراث التربوي.
- 2- استخراج وتصنيف القيم التربوية المستنبطة من وصاياه في سورة لقمان (الآيات 13-19).
- 3- بيان أثر هذه القيم في بناء الشخصية الإسلامية وتوجيه التربية المعاصرة.

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته في أنه يتعلق بأشرف وأجل كلام وهو كلام الله عز وجل من خلال تحليل النص القرآني وتتمثل هذه الأهمية فيما يأتي:

- **الأهمية النظرية:** وتتجسد هذه الأهمية في أنه:

أ- قد يسهم في استنباط القيم التربوية عند لقمان، وتصنيفها من خلال وصاياه في سورة لقمان من آية (13) إلى (19).

ب- يمكن أن يساعد في سد الثغرة العلمية، والفجوة المعرفية من خلال تطوير المناهج التربوية وفق قيم قرآنية محددة، فإن معظم الدراسات ركزت على القيم عامة، بينما هذا البحث يركز على "التصنيف القيمي في وصايا لقمان".

- **الأهمية التطبيقية:** تتمثل هذه الأهمية في أنه:

أ- يمكن أن يفيد المربين والباحثين في تطوير البرامج التربوية.

ب- قد يسهم في حل مشكلات كثيرة متعلقة بتربية الأبناء وغيرهم، والوقاية من الوقوع فيما سواها.

حدود البحث:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (12) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي غَامِغَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (15)

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْظُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19) ﴿﴾ صدق الله العظيم

يقصر هذا البحث على دراسة وصايا لقمان الحكيم لابنه كما وردت في سورة لقمان (الآيات 13-19) في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم. وتشمل هذه الآيات مجموعة من القيم العقدية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية التي تمثل إطاراً موضوعياً للبحث. ولا يتناول البحث القيم الواردة في سور أخرى أو في نصوص قرآنية مختلفة، كما لا يمتد إلى دراسة ميدانية أو تحليل تجريبي، بل يقتصر على التحليل النصي والاستنباطي لهذه الآيات.

منهج البحث:

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الاستنباطي، حيث تم استخدام المنهج الوصفي في عرض وتحليل وصايا لقمان الحكيم كما وردت في سورة لقمان (الآيات 13-19)، بينما استخدم المنهج الاستنباطي في استخراج القيم التربوية وتصنيفها وفق ثلاثة محاور: المحور الأول: قيم عقدية والمحور الثاني: قيم تعبدية والمحور الثالث: قيم أخلاقية واجتماعية وتربوية، وصولاً إلى بيان أثرها في بناء الشخصية الإسلامية، واتباع الإجراءات العلمية الآتية:

- 1- قراءة الآيات من (13-19) من سورة لقمان قراءة متأنية وذلك للكشف عن معاني الآيات.
- 2- الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة للاستعانة بها في معرفة دلالات الآيات من (13-19) من سورة لقمان ومضامينها واستنباط القيم منها.
- 3- استخراج القيم التربوية وتصنيفها وفق ثلاثة محاور.

مصطلحات البحث:

يمكن تعريف هذه المصطلحات، كالآتي:

أولاً: تعريف القيم: في اللغة: القيمة، بالكسر: واحدة القيم، وماله قيمة، وقومت السلعة، واستقمته: ثمنتها. واستقام: اعتدل. وقومته: عدلته، فهو قويم ومستقيم (الفيروز ابادي، 2003، 1062). ولمفهوم القيم في اللغة معانٍ كثيرة منها الثمن، والاستقامة، والاعتدال، والثبات، وكل هذه المعاني منسجمة مع بعضها في الدلالة على المفهوم.

ثانياً: تعريف القيم في الاصطلاح: تعددت التعاريف الاصطلاحية للقيم، وهي كما يأتي: عرفها (الداودي، 2004، 322-323) بأنها: أفكار الناس ومثلهم العليا، وهي الإطار المرجعي العام، أو السائد الذي يربط الأفراد فيما بينهم، وهي بشكلٍ أعم مجموعة الثوابت التي تشمل

كل جوانب الحياة الإدارية، والاجتماعية، والاقتصادية، ويؤدي بها نحو تحقيق الهدف الأسمى، وتحظى بقبول كثير من البشر يتوحدوا على جعلها قيم مركزية تمثل جزءاً مهماً من دستور حياتهم. وعرفها (البركات، ودواغره، 2007، 213) بأنها: مجموعة من المعايير التي يكتسبها الفرد من خلال مروره بمواقف حياتية متنوعة، وبشكل تحظى فيه بقبول من جماعة اجتماعية تتجسد كضوابط لسلوكيات الفرد وتصرفاته الحياتية.

ويعرف الباحثان القيم عند لقمان: بأنها مجموعة القيم والمبادئ الربانية التي أجريت على لسان لقمان المستنبطة في هذا البحث من خلال وصاياه في سورة لقمان من آية (13) إلى (19)، إلى قيم إيمانية، وقيم تعبدية، وقيم أخلاقية، والتي تنظم علاقة الإنسان بربه ونفسه والناس وتقوده نحو سعادته في الدارين.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحثين على الدراسات السابقة ذات العلاقة، يمكن تقسيمها إلى دراسات عربية، ودراسات أجنبية، بحسب التسلسل من الأقدم إلى الأحدث كالآتي:

أ- الدراسات العربية:

- دراسة صباغ وآخرون (2020). والتي هدفت إلى التعرف على أهم الآثار التربوية المستفادة من سورة لقمان وتوظيفها واقعياً لترقية سلوكيات الفرد والمجتمعات وصولاً إلى عملية بناء شامل وتام من خلال أساليب التربية المستنبطة من سورة لقمان، واعتمدت على المنهج الاستقرائي لتتبع المادة العلمية من مظانها ومصادرها في الفكر الإسلامي، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها إثبات أن أي دراسة مرتبطة بالتربية والأخلاق لا بد أن تعتمد اعتماداً مباشراً على القرآن الكريم عموماً، وإمكانية تطبيقها وفق منظومة من الركائز والضوابط والمبادئ الشرعية، وقد أوصت الدراسة بضرورة تشجيع البحوث التربوية التي تتناول سور القرآن الكريم وآياتها بالبحث والتحليل والعمل على نشرها ليعم نفعها.

- دراسة عبد الرحمن (2020) والتي هدفت إلى التعرف على القيم التربوية المتضمنة في وصايا لقمان الحكيم ودورها في تربية الفرد والمجتمع، في محاولة لتذكير الدعاة والمربين والآباء بما تضمنته تلك القيم من أساليب تربوية مهمة تمثل أساس بناء الإنسان وتربيته وإعداده، ولتحقيق أهدافها، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بالتركيز على: الآيات القرآنية المتضمنة لوصايا لقمان الحكيم التربوية، والقيم التربوية المستنبطة من الآيات القرآنية، ودور الوصايا في سلوك الفرد والمجتمع.

- دراسة البياض والخطابية (2022) والتي هدفت إلى التعرف على القيم التربوية والأخلاقية الواردة في سورة يوسف وسورة (المؤمنون)، وسورة (لقمان) ودرجة تضمينها في كتب التربية

الإسلامية في المرحلة الأساسية في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال أداة تحليل مكونة من (5) مجالات رئيسية و(76) قيمة فرعية، وتوصل البحث إلى أن كتب التربية الإسلامية في الأردن تتضمن جميع القيم الواردة في بعض سور القرآن الكريم (يوسف، المؤمنون، لقمان) ما عدا قيمة "الإيفاء". وتضمنت كتب التربية الإسلامية (1323) قيمة، توزعت على مجالات القيم الخمسة، وقد جاء مجال منظومة القيم التعبدية الفردية في المرتبة الأولى، يليه مجال منظومة القيم الاجتماعية في المرتبة الثانية، فيما جاء مجال منظومة القيم الأخلاقية الفردية في المرتبة الثالثة، أما مجال منظومة القيم العقدية الفردية فجاء في المرتبة الرابعة، في حين جاء في المرتبة الأخيرة مجال منظومة القيم الأسرية. وأوصت الدراسة بإعادة توازن القيم التربوية والأخلاقية من حيث توزيعها على مجالات القيم الخمسة الرئيسية في محتوى كتب التربية الإسلامية في الأردن، وتوزيعها على الوحدات الدراسية، كما أوصت بوضع قائمة معيارية واضحة تحدد فيها القيم التربوية والأخلاقية المطلوب تضمينها محتوى كتب التربية الإسلامية في الأردن، ويحدد الوزن النسبي المناسب لمحتوى كل قيمة من هذه القيم.

ب- الدراسات الأجنبية:

- دراسة (Balqis, 2019) والتي هدفت إلى التعرف على القيم التربوية التي تضمنتها الآيات (12-19) من سورة لقمان وتوصلت إلى تحديد قيم التربية الأخلاقية، والتي منها: التوحيد، والشكر، والصبر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتربية الدينية، والصدق. وتتجلى الشخصية الحكيمة في نموذج لقمان التربوي التفاعلي مع ولده وبين أسرته. ويدعم هيمنة هذه الطبيعة الحكيمة التفاعل التربوي الذي يتم مع أبنائه. ويتجلى موقف لقمان الحكيم نحو الجهد المبذول لتشكيل شخصيات (أطفال) إلى بشر، أي أن يكونوا ذوي أخلاق جيدة وقيم فاضلة.

- دراسة (Lubis & Rosfiani & Putri & Agustin 2024) والتي هدفت إلى التعرف على أنماط التربية في القرآن الكريم، مع التركيز بشكل خاص على الآيات المتعلقة بالتواصل بين الوالدين والطفل، ومن خلال دراسة التعليم والتوجيه الذي قدمه أربعة آباء، تسلط هذه الدراسة الضوء على المخاطر المرتبطة بأساليب التربية التي تنحرف عن القيم القرآنية، مما قد يؤدي إلى مشكلات الصحة العقلية للأطفال، ومن الجدير بالذكر أن التربية الاستبدادية يتم استكشافها لتأثيرها السلبي على حياة الأطفال والعصيان تجاه كبار السن استناداً إلى رؤى من سورة لقمان [31]: (13-19)، وتكشف الدراسة عن مزيج متوازن من التربية الاستبدادية، والديمقراطية المتجذرة في المبادئ القرآنية، مع التأكيد على السيطرة العقلانية. وفي يتعلق بمعالجة اكتئاب الطفل، تدعو هذه الدراسة إلى استراتيجيات مثل حظر الشرك، وتعزيز الرحمة، والاهتمام بالأفعال، والصلاة،

والصبر، وتشبیط المواقف المتعطرسة. وتساهم هذه الدراسة بوجهات نظر قيمة حول استراتيجيات التربية الفعالة والمتوافقة مع القرآن الكريم، وتقدم رؤى حول التخفيف من تحديات الصحة العقلية والعصيان بين الأطفال.

- دراسة (Murharyana & Al Ayyubi & Yasmin & Riyadi & Maulana, 2024) والتي هدفت إلى تحديد واستكشاف مفهوم القيم التربوية للأطفال في العصر الرقمي والذي يستند إلى سورة لقمان: 13-14، والطريقة المستخدمة في هذا البحث هي المنهج الوصفي النوعي، واستخدمت تقنيات جمع البيانات الملاحظة والمقابلات، وتشمل تقنيات تحليل البيانات جمع البيانات واختزالها وعرضها والاستنتاج. وفقاً لنتائج هذا البحث، واستنتج أنه من خلال القيم الواردة في سورة لقمان: 13-14، يمكن معالجة الأعمال السيئة الناتجة عن نزاع الصفة الإنسانية والإهانة ومنعها منذ سن مبكرة. القيمة التربوية لسورة لقمان. الآية 13 من سورة لقمان هي التأكيد على الوالدين لإبعاد أبنائهم عن أعمال الشرك والآية 14 هي التأكيد على أن يكون الأطفال جيدين مع والديهم ومحافظين على الامتثال، وفي هذا البحث يمكن أن نستنتج أن تطور العصر الرقمي قد أثر بشكل كبير على حياة الإنسان لتجربة العديد من التغييرات المهمة. وأن يحدث أحد التغييرات في تعليم الأطفال الذي يتم استيعابه مع التغريب والتكنولوجيا فيه؛ بحيث يحدث الانحطاط المحتمل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي على النحو الآتي:

1- **من حيث الأهداف:** تحدثت الدراسات السابقة عن القيم والمضامين التربوية في سورة لقمان، سواء المحلية أو العربية أو الأجنبية، كدراسة (صباغ وآخرون 2020، عبد الرحمن 2020، والبياضة والخطابية 2022، وBalqis 2019، وRosfiani & Putri & Agustin 2024، وLubis & Murharyana & Al Ayyubi & Yasmin & Riyadi & 2024، وMaulana).

2- **من حيث المنهج:** اتفقت جميع الدراسات تقريباً على اختيار المنهج التحليلي الاستنباطي منهجاً لها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: تتمثل هذه الأوجه في:

1- إثراء البحث بمزيد من المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في كتابة الإطار النظري.

2- بلورة أهمية البحث، وصياغة أهدافه، ومتغيراته، وتحديد مصطلحاته.

3- الاستفادة من الإجراءات المنهجية في اختيار المنهج البحثي المناسب، وكيفية عرض النتائج والمقترحات والتوصيات.

وتتميز هذا البحث عن غيره بأنه يهدف إلى تحديد التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم في ضوء وصايا لقمان لابنه.

الخلفية النظرية:

إن الله عز وجل خلق الخلق ووفر لهم أسباب الهداية فأرسل الرسل وأنزل الكتب ودَكَرَ بالآيات، والقرآن الكريم هو كلام الله عز وجل وهو المعجزة الخالدة وفيه النجاة لمن تمسك به وقصصه فيها عبر ومواعظ ومن تلك القصص التي خلدها القرآن الكريم قصة لقمان الحكيم والتي سميت سورة باسمه وفيها وصايا عظيمة لابنه، والتي تعد منهجًا إلهيًا تربويًا متوازنًا ومتدرجًا في أولويات تربية الأبناء والمتعلمين والتي يجب على الآباء والمربين الأخذ بها لأنها تحمل فيها كل المعاني والأساليب والأفكار التربوية وفيها الحلول لكل المشكلات.

أولاً: شخصية لقمان وحكمه:

هو لقمان بن عنقاء بن سدون واسم ابنه ثاران حكاة السهيلي (ابن كثير، 2012، 628). ولقمان شخصية تاريخية مشهورة لها مكانتها بين المسلمين؛ الخاصة منهم والعامّة؛ وقد أنعم الله عليه إذ أنزل فيه سورة تحمل اسمه تتلى إلى يوم القيامة، تتحدث عن وصاياه لابنه، وتصف فيها حكمته التي وهبها الله له (التميمي، 2011، 19).

واختلف السلف في لقمان هل كان نبياً أم عبداً صالحاً من غير نبوة على قولين، الأكثرون على الثاني، وقال سفيان الثوري عن الأشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً (ابن كثير، 2012، 626).

وتجمع الروايات على أن لقمان الحكيم كان على خلق، صالحاً، غاض البصر، كف اللسان عفه، وفي العهد، حافظ الجار والود مؤدي للأمانة، تارك ما لا يعنيه، وكان ذا عبادة وعبرة، وحكمة عظيمة، سكيناً طويل التفكير، عميق النظر، إن تكلم تكلم بحكمة، وإن تفكر تفكر بحكمة، وإن تحرك تحرك بحكمة، لا يعيد منطق نطقه إلا أن يقول حكمة يستعيدها إياه أحد، هذه صفات لقمان الحكيم تشهد له بأنه كان على خلق وحكمة، وإذا كانت هذه شهادة المؤرخين وأصحاب التراجم، فإن شهادة القرآن له بذلك لا تدانيها شهادة ﴿وَلَقَدْ أَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ (سورة لقمان: 12)، (المشني، 2010، 3-4). ويمكن القول إن لقمان شخصية مهمة تميزت بالعدل والمساواة والرحمة من خلال وصاياه.

ومعنى الحكمة يدور حول المنع، فهي تمنع صاحبها من الجهل والفساد والسفه والظلم؛ ضرورة أنها القوة العقلية، والعلم والمعارف المتحصلة من التجارب، وأنها إيجاد الأشياء على غاية من الإلتقان والإحكام، وهي إصابة الحق وفعل الخيرات والوقاية من الآفات، والحكمة عمودها العقل، وجوهرها العلم والمعرفة، ومظهرها والحكمة فضيلة الصواب في القول والعمل، وهي منة من الله وفضل (المشني، 2010، 4).

فلقمان كان يتعامل مع ابنه وفق منهج تربوي، وهو ما يغفل عنه معظم الآباء إذ يظن كثير من الآباء أن مهمتهم تقتصر فقط على التنمية الجسدية ولا يعيرون التنمية الروحية والأخلاقية أي اهتمام.

ويتجلى الإعجاز التربوي البلاغي للقرآن الكريم في قول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (سورة لقمان: 12)، وقبل سرد الوصايا يتم التأكيد على أن هذه الوصايا قد تم تركيتها من الله لأن الحكمة من الله. قال الله تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة البقرة: 269)، (الحسينان، 2022، 9).

وقد بدأ الله - تبارك وتعالى - بالتعريف بلقمان، ووصفه بالحكمة والصلاح قبل الخوض في وصاياه لابنه؛ لإشعار القارئ بأهمية هذه الوصايا اللقمانية، فصاحبها ذو حكمة بالغة، وعقل بالغ راجح؛ ولذلك ذكرها الله في كتابه؛ ليعمل بها المسلمون حتى تقوم الساعة، فليست من قبيل السرد، حاشا لله ذلك (الغنيمي، 2014، <https://www.alukah.net/social/0/69374>).

ثانيًا: وصايا لقمان:

تعد وصايا لقمان دستورًا كاملاً في أصول التربية الإسلامية، فقائلها أب ومعلم صالح آتاه الله الحكمة، هذا بالإضافة إلى أنها نابعة عن قناعة وصدق، ومبنية على التجربة والمعرفة وهي تهدف أولاً وأخيراً إلى أن يحقق الإنسان المسلم العبودية الكاملة لله سبحانه وتعالى وحده في حياته الفردية والاجتماعية وهذه هي غاية التربية الإسلامية كما هي غاية خلق الله للإنسان في هذه الدنيا، قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات: 56).

وقد جمعت وصايا لقمان الحكيم الأصول والأولويات التي بدأت بالدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك، وعطفًا على التذكير بحقوق الوالدين، والإحسان إليهما، وطاعتهما بالمعروف، مع الحث على مراقبة الله سبحانه في كل صغيرة وكبيرة، وصولاً إلى الأمر بإقامة العبادات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الصبر عليه، ثم التوجيه بالتواضع واللين، والنهي عن الكبر والخيلاء، والحث على التأدب بخفض الصوت في الخطاب مع الآخرين، فهذه الوصايا والمواعظ الإيمانية التي جاءت على لسان لقمان سار عليها جميع رسل الله عليهم الصلاة والسلام في تبليغ رسالتهم، ويزخر بها القرآن الكريم والسنة النبوية، وليست من قول لقمان وحده (بن يحم، 2024، 35-36).

إن وصايا لقمان الحكيم لابنه هي عبارة عن تسع وصايا تشير إلى قضية مهمة في المجتمع المسلم، وهي أولويات تربية الأبناء ووعظهم وإرشادهم وتوجيههم والجلوس معهم والتحدث إليهم، وهي تسع وصايا يمكن عرضها كالآتي:

الوصية الأولى: النهي عن الشرك بالله. وقد قرن الله عز وجل بهذه الوصية طاعة الوالدين. والوصية الثانية: سعة علم الله. والوصية الثالثة: إقامة الصلاة. والوصية الرابعة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والوصية الخامسة: الصبر. والوصية السادسة: النهي عن تصغير الخد. والوصية السابعة: النهي عن المشي مرحًا. والوصية الثامنة: القصد في المشي. والوصية التاسعة: غض الصوت.

ثالثاً: التصنيف القيمي المستنبط من وصايا لقمان: ويمكن عرض هذا التصنيف القيمي عند لقمان الحكيم على النحو الآتي:

أولاً: القيم الإيمانية وتشمل:

1- قيمة الإخلاص: إخلاص العبودية لله عز وجل والتبرؤ من الشرك، قال الله تعالى عن لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة لقمان: 13).

اذكر -أيها الرسول- نصيحة لقمان لابنه حين قال له واعظاً: يا بني لا تشرك بالله فتظلم نفسك؛ إن الشرك لأعظم الكبائر وأبشعها (نخبة من العلماء، 2009، 412).

وإن عقيدة التوحيد وإفراد الله وحده بالعبادة فهي أجل المسائل وأعظمها على الإطلاق فمن أجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وبعث الرسل وجعل الجنة والنار (الأنصاري، 1418، 25).

وإن عقيدة التوحيد هي جوهر الدين الإسلامي، وأساسه فهي أصل حياة القلب وموته فمن وحد الله بإفراد العبودية والالوهية فإن له سلامه قلبه، فضلاً عن حياته (محمد، 2018، 13).

فالعقيدة لا بد أن تنعكس على الإنسان وسلوكه، فإذا آمن إيماناً يقينياً بالله سبحانه وبعلمه ومراقبته الدائمة لعبده؛ كان هذا الإيمان محددًا لسلوك المسلم كفرد، وسلوك الجماعة كأمة مسلمة، كما أنها ينبغي أن تترجم في حياة الفرد الذي يعلم بأن الله يطلع على سره ونجواه، وأن أفعاله مكتوبة وهو محاسب عليها، ولا بد أن تترجم في حياة الجماعة، فتبني نظام حياتها وفق هذه العقيدة التي آمنت بها.

بل يجب على المربي المسلم أن يكون من أولويات تربيته للأبناء مسائل العقيدة لما لها من أهمية كبرى في حياة الإنسان النفسية وتوحد نواذره وتفكيره وأهدافه، وتجعل كل عواطفه وسلوكه وعاداته تعمل نحو تحقيق هدف واحد هو الخضوع لله وحده. ثم قرن بوصيته إياه بعبادة الله وحده بالبر بالوالدين، كما قال الله تعالى ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن﴾ (سورة لقمان: 14).

في هذه الوصية شرك الله تعالى الأم والوالد في رتبة الوصية، ثم خصص الأم بدرجة ذكر الحمل وذكر الرضاع، ففرى هنا أن الأم أرفع درجة من الأب، ويشابه ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: حين قال له رجل من أبر؟ قال: أمك: قال ثم من؟ قال: أمك قال ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أبوك. أخرجه البخاري في صحيحه: (108/4)، فجعل له الربع من المبرة في الآية (محمد، 2018، 14).

وفي حالة بذل الوالدين جهدهما لإثناء الولد عن طاعة الله تعالى والكفر به، فلا طاعة لهما في ذلك وتبقى لهما البر والصلة فقط (وزارة التربية والتعليم، 2020، 24).

وتختتم هذه الوصية بمن ينبغي مصاحبتهم ومعاشرتهم واتباعهم بقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ (سورة لقمان: 15)، أي: المستحقين الاتباع هم الذين يَخُصُّون الله بالعبادة، ويُخْلِصُونَ له في الطاعات وعمل الصالحات؛ لأن هؤلاء لا يأمرُونَ إلا بمعروف، ولا يَنْهَوْنَ إلا عن مُنْكَر، ففي

اتباعهم الفوز بالدارين، وهذا هو هدف التربية القرآنية. ويعزي لقمان هذا التوجيه إلى خطورة الصداقة والاتباع بالنسبة لهذه المرحلة العمرية من حياة الأولاد؛ فالمراهق بخروجه من مرحلة الطفولة وما فيها من اتباع واعتماد شبه كلي على المربين إلى مرحلة الرشد والانخراط في الأعمال والاعتماد على النفس، فهو يُحاول التحرر من القيود التي يفرضها عليه الكبار، فيَنخرط في جماعة الرفاق، فيتبع ما تُمليه عليه الجماعة من قيم ومعايير للحكم على السلوك (الغنيمي، 2014، <https://www.alukah.net/social/0/69374/>).

2- قيمة الشكر: واحدة من القيم الدينية التي ذكرت في القرآن الكريم عامةً وفي وصايا لقمان خاصةً قال الله تعالى ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ (سورة لقمان: 15).

والشكر من حسن الإسلام وكمال الإيمان، فهو نصف الإيمان، كما أن الشكر اعتراف بالمنعم والنعمة، وسبب من أسباب حفظ النعمة بل من الزيادة فيها، ولا يكون الشكر باللسان فقط، بل يكون بالجوارح والأركان، كما أن الشكر من أسباب كسب المؤمن رضا الرب تبارك وتعالى.

والشكر دليل على سمو النفس وعلوها، والشكور قرير العين، ويحب الخير للآخرين، ولا يحسد من كان في نعمة، وإن الشكر يجعل صاحبه من أهل خواص عباد الله وقليل ما هم، كما أن من فوائد الشكر حصول الأمان من عذاب الله عز وجل. وغير ذلك من الفوائد والثمار.

3- قيمة الإنتماء المرجعي: الإيمان باليوم الآخر: قال الله تعالى ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة لقمان: 15)، يُذكر لقمان ابنه بأن الرجوع إلى الخالق والعرض عليه للحساب والجزاء سنته جل وعلا في الخلق، وأن الآخرة هي دار الحساب، وما يقع فيها من بعث ونشر وعرض، ومشاهد أخرى من قضايا الإيمان الست التي لا يكتمل الإيمان إلا بها (الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، حلوه ومره).

4- قيمة المراقبة: سعة علم الله: قال الله تعالى ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة لقمان: 16)، ثم إن لقمان بحكمته يُعيد في كل مرة ربط ابنه بالقضية الكبرى التي فيها صلاح العباد قضية الإيمان ومتطلباته وهو الإيمان بأن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علماً، لا يعزب عنه مثقال أي شيء في السماوات السبع والأرضين، وهذه مسألة من مسائل العقيدة المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات (نعيمي، 2015، <https://www.alukah.net/social/0/81286>).

يا بني أعلم أن السيئة أو الحسنة إن كانت قُدر حبة خردل - وهي المتناهية في الصغر - في باطن جبل، أو في أي مكان في السماوات أو في الأرض، فإن الله يأتي بها يوم القيامة، ويحاسب عليها. إن الله لطيف بعباده خبير بأعمالهم (نخبة من العلماء، 2009، 412).

ثم تعود الآيات لذكر وصايا لقمان لابنه بتذكيره بأن الله يعلم أخفى الخفايا، وذلك كي يطيع الله في كل أوامره ويجتنب نواهيه، وكى يخشع القلب وينيب إلى اللطيف الخبير بخفايا الذنوب (الباز، 2007، 10).

ثانياً: القيم التعبدية: وتشمل:

1- قيمة الخضوع: إقامة الصلاة: قال الله تعالى ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ (سورة لقمان: 17)

وتحمل هذه الآية سر عظيم في اختيار الصلاة دون غيرها من العبادات، إشارة إلى أهميتها وأن السعادة الحقيقية للإنسان تكمن في صلته بخالقه، وأن ما نخشى فواته بيد من نقف أمامه، فالصلاة كلما أحسن الفرد أدائها تكسبه قوة جبارة في سبيل الدعوة إلى الله وتحمل أعباءها ومشاقها، وهي الصلة بين العبد وربّه، وهي عمود الدين، ولعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أصعب ما يواجهه المسلم المتمسك بدينه، فالمتمسك بدينه كالفابض على الجمر (عبد الستار، 2022، 14)

2- قيمة التغيير: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ عَرْمِ الْأُمُورِ﴾ (سورة لقمان: 17)، يوجه لقمان في هذه الوصية ابنه إلى ما يثبت ويرسخ عنده المعروف، ويمنع عنه المنكر؛ من خلال الدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكر؛ لأن الإنسان إذا ما دعا إلى شيء جمع عنه من المعلومات الكثير، واستخدم كل مداركه وقدراته في سبيل دعوته إليه، ومن ثمّ فهو أولى الناس بالالتزام بهذا المعروف، وهذا هو الحال مع النهي عن المنكر؛ فالناهي عن شيء لا بدّ أنه يعلم مضارّه، فهو أجدر على اجتنابه، ومن ثمّ تُصبح هذه الوصية بمثابة الدرع الواقي والحِصن الحصين الذي يحمي الأولاد من الزيغ والهلاك. فضلاً عن أن لقمان في هذه الوصية أيضاً يوجه ابنه إلى تحمل المسؤولية الاجتماعية، فيوجهه إلى تحمّل هموم مجتمعه، وعدم السلبية تجاه ما يحدث في المجتمع من اجتتاب المعروف وإتيان المنكر، فلا بد للملتزمين من دور في الإصلاح، وإلا فإن الفساد الاجتماعي ليس بمعزل عن مجتمعه، وكما يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: 25)، (الغنيمي، 2014، <https://www.alukah.net/social/0/69374>).

إذا الأمة تحتاج للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وها هو القرآن يبين لنا بأن الأمة ما حققت الخيرية بين الأمم إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (بني عامر، 2004، 179).

3- قيمة الصبر: قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ عَرْمِ الْأُمُورِ﴾ (سورة لقمان: 17)، فالصبر من أمهات الأخلاق الإسلامية، وأعظمها أجراً، وأحمدتها عاقبة، في الدنيا والآخرة. وهو صفة الصالحين الراغبين برضا الله تعالى والفوز بجنان النعيم وقد حث عليه الله والأنبياء والأئمة والعلماء جميعاً فقال الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ عَرْمِ الْأُمُورِ﴾ (سورة

لقمان: 17). أي أن الصبر أمر من الله تعالى أمر به عباده المؤمنين وكانت نتيجته الفوز برضا الله تعالى وغفرانه وجناته أما في الدنيا فالصبر مفتاح الفرج (عباس، 2023، 347).

ثالثاً: القيم الأخلاقية: وهي كالآتي:

أ- قيمة التواضع: وتشمل:

1- عدم التصغير: النهي عن تصغير الخد: قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ (سورة لقمان: 18)، بعد أن فرغ لقمان من وصاياه وتوجيهاته العقائدية والتعبدية انتقل إلى التوجيهات الأخلاقية. ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي: لا تُملِّه وتعبس بوجهك الناس، تكبراً (السعدي، 2002، 649). والصعر: داء يصيب الإبل فيلوي أعناقها. والأسلوب القرآني يختار هذا التعبير للتغيير من الحركة المشابهة للصعر. حركة الكبر والازورار، وإمالة الخد للناس في تعال واستكبار (قطب، 1985، 2790). ولا تُمل وجهك عن الناس إذا كَلَمْتَهُمْ أو كلموك؛ احتقاراً منك لهم واستكباراً عليهم (نخبة من العلماء، 2009، 412).

هذه هي الوصية الأولى من وصايا لقمان لابنه في الجانب الأخلاقي، فبعد تأسيس الجانب العقدي والجانب التعبدي جاءت الوصية بالجانب الأخلاقي كالحلية لتلك الجوانب جميعاً، فبعد تلك الوصايا جميعاً يأمر لقمان ابنه بالتواضع وينهاه عن صفة الكبر على الناس، فكيف يدعوهم وهو متكبر عليهم، فالكبر مذموم على كل حال ومن كل أحد، فكيف بمن يدعو ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فمن يفعل ذلك لا يجد قبولاً لدعوته عند الناس، ولا أثراً لتعليمه في نفوسهم، ولا ثمرة مرجوة ولا صدق فعالاً لأمره ونهييه، وقد سبق في موعظة لقمان قول الله تعالى (إن ذلك من عزم الأمور). لأن هذا الأمر من مهام النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، فالتعبير بـ (عزم الأمور). فيه معنى التشبه بأولي العزم، ولا شك أن التشبه بالكرام فلاح (بن طنطاوي، د ت، 236-237).

2- النهي عن المشي مرحاً: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (سورة لقمان: 18)، أي فخراً وخيلاء.

ونرى هنا أن لقمان انتقل بابنه إلى الآداب في معاملة الناس، فنهاه عن إحتقارهم والتفاخر عليهم وإظهار مساواته مع الناس وعد نفسه كواحدٍ منهم (محمد، 2018، 34).

ب- قيمة التوسط والاعتدال: وتشمل:

1- القصد في المشي: قال الله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ (سورة لقمان: 19)، بعد أن انتهى لقمان من نهْي ابنه عن الأمور التي تجلب الكُره والبغضاء بين الناس، شرع في توجيهه إلى ما يبعث على الاحترام والألفة، وبعد أن بيّن له آداب معاملة الناس أتبعه ببيان آدابه الخاصة به، والقصد: هو الاعتدال والتوسط في الأمور كلها؛ فهذه دعوة للاعتدال في كافة الأمور دون إفراط ولا تفريط، فحياة الإنسان على ظهر الأرض قائمة على الاقتصاد والاعتدال في كل مناحي الحياة، في الطعام والشراب، في النفقة والكساء، في معاشرة الخلق، في النوم واليقظة، في السعي

والعمل...، في كل شيء، ولكن لقمان خصَّ المشي بالاعتدال، وربما قصد منه أن المشي مجتمع فيه أغلب شؤون الحياة، فمن أكثر الطعام وأقلَّ من النوم لا يستطيع الاعتدال في المشي، وهكذا، ومن أبطأ في المشي عرض نفسه للفتن، وربما وقع نظره على محرّم؛ فالطرق لا تخلو من الفتن، كما أن الإسراع ربما يؤدي إلى الهلكة، فالاعتصام أولى، وربما خصَّ لقمان المشي بالذكر لأنه أظهر ما يلوح عن الفرد (الغنيمي، 2014، موقع الكتروني)

وفي هذه الوصية نجد أيضًا صورة الإعجاز التربوي. فالله عز وجل وعلى لسان لقمان الحكيم يأمر بالاعتدال في المشي والبعد عن المشي بطريقة تدل على الكبر والغرور. وهذه قيمة نبيلة تدعو لها كل التعاليم الإلهية لكي تستقيم حياة الناس (الحسينان، 2022، 10).

2- **غض الصوت:** قال الله تعالى: ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ (سورة لقمان: 19)، هذه الوصية هي حثٌّ على الثقة بالنفس، وتغيير من سوء الأدب؛ فالصوت المرتفع دليل على ضعف حجة صاحبه، فهو يحاول أن يفهم المخاطب ويحمّله على رأيه بعلوِّ الصوت بدلًا من الحجة والإقناع؛ لذلك فهو شاكٌّ فيما يقول، لا يقدر شخصيته، يشعُر مع ذلك بالنقص، فيحاول أن يستعيز عن ذلك بالحدة والغلظة في القول، لذلك فهي وصية ضمنية بمثابة دعوة وحثٍّ على التثبت والتروي قبل الكلام، والثوق بالنفس وتقدير الذات.

إن هذه الوصية أصبحت ضرورة من ضروريات العصر الحديث وهي التكلم بصوت منخفض، فالوضوء التي يشهدها العالم في الوقت الحاضر سوف تخفي إن تأكد الجميع أن الصوت العالي بمثابة المصدر الرئيس للإزعاج وللكتير من الأمراض، والصوت العالي ليس صوت الإنسان الذي يخرج من فمه فقط، ولكن في كل السلوكيات التي يمارسها وتؤدي إلى الصوت العالي ومنها تشغيل مكبرات الصوت واستخدام أبواق السيارات في أوقات غير مناسبة وفي أماكن يكون الإنسان في أشد الحاجة إلى الهدوء والسكينة مثل المستشفيات والمدارس وداخل المدن، وإن دقة الوصف القرآني كانت بليغة للغاية في تشبيه الصوت العالي بصوت الحمير حتى يعرف المزعجون المقدار الذي وصلوا إليه جراء أصواتهم العالية المقلقة لحياة الآخرين (الحسينان، 2022، 8).

وفي قوله: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (سورة لقمان: 19)، لقمان بهذه الجملة يُرَوِّد ابنه بالمعلومات في أثناء انشغاله بنُصحه وإرشاده، فجمع فيها بين التنفير والتحذير من ارتفاع الصوت وبين إكساب المعلومات وتوسيع مدارك العقل.

وقد اهتم الدين الإسلامي بالأخلاق، ودعا إلى التحلي بها وتربية الأبناء عليها، حيث جاء من أقوال الرسول عليه الصلاة والسلام بأنه أشار إلى أن بعثته جاءت لإتمام مكارم الأخلاق؛ التي تعتبر قاعدة أساسية لبناء مجتمع قوي متماسك، كما تعتبر الأخلاق معياراً للتهذيب والتقييم الذي إذا ما كان في الإنسان جعل منه إنساناً فاعلاً صالحاً في مجتمعه (العظامات، 2022، 9).

وإن الأخلاق قوام المجتمعات وأساس ارتقائها وتقدمها. فالعلاقات الإنسانية وحب الآخرين والتواضع لهم، هي السبيل لتحقيق أهداف التربية إنها تؤكد أهمية التعامل بأدب وذوق مع الناس، فالأخلاق مفتاح القلوب والعقول نحو الارتقاء بالمجتمعات وتقدمها حضارياً (عبد الستار، 2022، 14) وبالانتهاء من بيان الجانب الأخلاقي في ضوء وصايا لقمان يكتمل المنهج التربوي المتكامل الذي قدمه لقمان لابنه وهو يعظه تلك الموعظة البليغة التي أصبحت نوراً يتلأأ وريحانة تهتز، ليضيء بهذه الموعظة الطريق للمربين والقائمين على مناهج التربية والتعليم والدعوة والإصلاح والتوجيه والإرشاد على مر الأجيال والأزمان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولا شك أن هذا من محض فضل الله على هذا العبد الكريم على ربه، الذي آتاه الحكمة وعلمه مما يشاء كما قال الله تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة البقرة: 269)، (بن طنطاوي، د ت، 275-276).

رابعاً: آثار وصايا لقمان (عليه السلام) على الفرد والأسرة والمجتمع: يوضحها القرشي (2022، 116): بقوله إن المتأمل في هذه الوصايا يجد أنها تساعد المرء على بناء نفسه بنفسه دون مساعدة الغير، عن طريق تحديد مساره الصحيح وغرس بذور التواضع التي تجعل منه فرداً مجتمعياً يعيش مع أبناء جنسه ويساهم في تصحيح لمسارات الخاطئة، إذ أن هذه الوصايا تطوق الفرد بطوق النجاة من شرور الدنيا وأهوال الآخرة، فيكون كل فرد مسؤول عن سلوكه وسلوك الآخرين، ويمكن تلمس ذلك عن طريق تأمل الوصايا الخاصة بهذا الموضوع حتى نستشف منها بعض الآثار.

آثار وصايا لقمان (عليه السلام) على الفرد:

وضحها وحددها القرشي (2022، 117):

- 1- الإنسان قائد بالفطرة، وقد خلقه الله سبحانه ليقود كل الخلق إلى ما فيه الخير والصالح، لذلك جعل الله سبحانه منهم الأنبياء والرسل عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ليقودوا الخلق جميعاً، وفق قانون سماوي محكم وضامن للحقوق وقائم على العدل.
- 2- البناء العقدي السليم الذي يعتبر محطة الانطلاق نحو الكمال فيكون كل عمل يقوم به العبد قاصداً من ورائه رضا الله سبحانه، وبذلك القصد سيقوم عمله على الإخلاص والتقاني والإلتقان فتكون كل سلوكيات المسلمين مصاديق للشرعية السماوية الضامنة لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.
- 3- التواصل المستمر مع الخالق سبحانه عن طريق الإلتزام بالفروض العبادية اليومية الدورية.
- 4- التصحيح المتجدد لعادات الفرد عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتشخيص السلبات العالقة به التي تجعل من الفرد شخصية هزيلة مستهلكة غير منتجة.
- 5- التواضع والتذلل للغير مع قوة الشخصية، وهو ما يساهم بتقريب المسافات بين الأفراد وتذويب الفواصل الطبقيّة والعنصرية، وهو ما يساهم في قوة التأثير على الآخرين.

6- احترام حقوق الإنسان - كل إنسان - من دون تمييز بين جنسه أو انتماء وترك العجب والتباهي، وعدم إثارة الضوضاء أو رفع الصوت بدون مبرر.

إن وصايا لقمان الحكيم تعتبر أنموذجاً تربوياً قيماً رائعاً وأصلاً من أصول التربية الإسلامية، فقد جاءت متكاملة بكل جوانبها متدرجة بقيمه من حيث (العقيدة، والعبادة، والأخلاق) وذلك من أجل بناء الشخصية الإيمانية الربانية، ففيها تحقيق الأهداف والطموحات وحلول لكل المشكلات التربوية الأبوية، وغيرها وينبغي العمل بها.

ومما تقدم استنتج الباحثان التصنيف القيمي المستنبط من وصايا لقمان من الآيات (13-19) في سورة لقمان وهو على النحو الآتي:

أولاً: القيم الإيمانية، وتشمل: 1- قيمة الإخلاص. 2- قيمة الشكر. 3- قيمة المراقبة. 4- قيمة الانتماء المرجعي.

ثانياً: القيم التبعية وتشمل: 1- قيمة الخضوع. 2- قيمة التغيير. 3- قيمة الصبر. ثالثاً: القيم الأخلاقية وتشمل:

أ- قيمة التواضع وتشمل: 1- عدم التصغير. 2- النهي عن المشي مرحاً. ب- قيمة التوسط والاعتدال وتشمل: 1- القصد في المشي. 2- غض الصوت.

خلاصة نتائج البحث:

يمكن اختزال نتائج البحث في الآتي:

- 1- إن لقمان عبد صالح آتاه الله الحكمة، وتميزت حكمته بمنهج تربوي له مكانته.
- 2- إن القرآن الكريم والسنة النبوية يمثلان مصدراً غنياً بالقيم التربوية التي يمكن استنباطها وتصنيفها.
- 3- إن وصايا لقمان الحكيم لابنه كما وردت في سورة لقمان (الآيات 13-19) تقدم نموذجاً ربانياً متكاملًا للتصنيف القيمي، يجمع بين القيم الإيمانية والتبعية والأخلاقية.
- 4- إن تربية الأبناء وفق هذه القيم تسهم في معالجة العديد من المشكلات التربوية المعاصرة، وتوفر إطاراً واضحاً للمربين في بناء شخصية إسلامية متوازنة.
- 5- إن تطبيق هذه القيم في التربية يعزز من تكوين الفرد المسلم القادر على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه وتحقيق الاستخلاف في الأرض.

التوصيات:

يقترح الباحثان إجراء دراسات مستقبلية في المجالات الآتية:

- 1- إدماج القيم المستنبطة من وصايا لقمان في المناهج الدراسية والبرامج التربوية.
- 2- تدريب المربين والوعاظ على استلهام هذه القيم في الممارسات التربوية اليومية.
- 3- تعزيز دور الأسرة في غرس القيم القرآنية من خلال التوجيه المستمر للأبناء.

المقترحات:

- في ضوء استنتاجات البحث، وتوصياته، يقترح الباحثان إجراء دراسات مستقبلية في المجالات الآتية:
- 1-دراسة تحليلية موسعة حول القيم التربوية في سورة لقمان ومقارنتها بالقيم في سور أخرى.
 - 2-دراسة حول منهج القيم في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاته في التربية المعاصرة.
 - 3-دراسات مقارنة بين وصايا لقمان ومناهج التربية الحديثة لمعالجة مشكلات تربوية معاصرة.

المراجع:

- ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر (2012). تفسير القرآن العظيم ابن كثير. المجلد (3)، الطبعة الأولى، الدار العلمية للنشر، مصر.
- الأنصاري، عبد الرحمن بن محمد عبد المحسن (1418). معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا نعمان لابنه. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- الباز، أنور (2007). التفسير التربوي للقرآن الكريم. مج (3)، ط (1)، دار النشر للجامعات، مصر.
- البركات، علي أحمد، ودواغرة، نايف أمين (2007). القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج الدراسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى في المدارس الأردنية. مجلة العلوم التربوية النفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، البحرين، 8 (4)، ديسمبر، 209-234.
- بن طنطاوي، عرفه (د ت). عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان. ج (2)، من اصدار مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية،
- بن يحمى، علي أحمد محمد (2024). أولويات العمل الدعوي من خلال مواظ لقمان الحكيم. دراسة استقصائية تحليلية، مجلة القرباس للعلوم الانسانية والتطبيقية، ليبيا، 2 (24)، ص35-49.
- بني عامر، محمد أمين (2004). تأملات دعوية إرشادية استشرافية في سورة لقمان. مجلة المنارة. جامعة آل البيت، الأردن، 12(3)، 2006، 169-207.
- البياضة، محمد علي والخطايب، ماجد محمد (2022). القيم المتضمنة في بعض سور القرآن الكريم ودرجة تضمينها في كتب التربية الإسلامية في الأردن. المجلة العربية للنشر العلمي، (41)، آذار، الأردن، 502-529.
- التميمي، نوف بنت ناصر بن سعود التميمي (2011). المضامين التربوية لوصايا لقمان. دار طيبة، الرياض، السعودية.
- الحسينان، محمد عبد الرحمن (2022). وصايا لقمان الحكيم البنه في ضوء القصص القرآنية وفي ظل احتياج الإنسانية في الوقت الحاضر للتمسك بهذه القيم النبيلة. المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، عمان، الأردن، العدد الثامن والأربعون، 1-13.

- الداودي، الطيب (2004). أثر الإدارة بالقيم على التنمية البشرية المستدامة. كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية. جامعة ورقلة، الجزائر، الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات، 322-332.
- السباعي، نهله (2014). ورقة سياسات مستقبل منظومة القيم في مصر. منظومة التعليم والقيم. مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2002). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- الشاويش، غالب محمد محمود (2017). وصايا لقمان العقدية والدعوية لابنه في سورة لقمان دراسة بلاغية تحليلية. المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، الأردن، 13 (3)، 113-142.
- الشايط، عبد القادر (2021). القيم الأخلاقية في التراث النفسي. مجلة الصراط للبحوث والدراسات، الإسلامية المقارنة، الجزائر، 23 (1)، 169-204.
- صباغ، مجد أحمد محمد وعدنان وآخرون (2020). المضامين التربوية في سورة لقمان وأثرها على الفرد والمجتمع. مجلة القلم، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، اليمن، ع (21)، 33 - 65.
- صلاح، حليلة أحمد محمد (2020). المضامين التربوية في سورة آل عمران. مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والانسانية، اليمن، مج (1)، ع (5)، اليمن، 113-137.
- صونية، حداد (2011). علاقة القيم الإدارية بإنتاجية العامل. أطروحة الدكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- عباس، ياسمين ذيبان (2023). مفهوم الصبر في القرآن الكريم. مجلة الاستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العراق، مج (62)، ع (1)، 347-367.
- عبد الرحمن، إسراء إبراهيم كامل (2020). القيم التربوية المتضمنة في وصايا لقمان الحكيم ودورها في تربية الفرد والمجتمع. حوليات آداب عين شمس، مصر، 48 (2)، 94-106.
- عبد الستار، علي عبد الحسين (2022). أساليب تربية الاطفال من قصص سيدنا لقمان. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة والفكر الإسلامي، العراق.
- العظامات، خديجة خير الله عبد الرحمن (2022). التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع. المجلة الالكترونية متعددة التخصصات، العدد السابع والأربعون شهر (5) 2022، 1-26.
- الفيروز أبدي (2003). القاموس المحيط. ط 2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

القرشي، منصور نعيم علي (2022). عالمية وصايا لقمان الحكيم وأثرها في الفرد والأسرة والمجتمع، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق. قطب، سيد (1985) في ظلال القرآن. مج (5)، ج (25-19)، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، دار الشروق، بيروت.

الكبيسي، خليل رجب حمدان (2002). التناسق الموضوعي والبنوي في قصة لقمان في القرآن الكريم. الباحث الجامعي، جامعة إب، الجمهورية اليمنية، ع (4)، 45-94. محمد، سبأ محمود (2018). أصول التربية في ضوء وصايا لقمان لابنه دراسة تحليلية. بحث بكالوريوس كلية الإمام الأعظم، العراق.

المشني، مصطفى إبراهيم (2010). الإعجاز البياني في آيات وصايا لقمان الحكيم وما ينطوي عليه من قيم. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 7 (2)، الإمارات العربية المتحدة، 1-39. النحلاوي، عبد الرحمن (2009). أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع. ط 27، دار الفكر، دمشق، سوريا.

نخبة من العلماء (2009). التفسير الميسر. ط 2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. وزارة التربية والتعليم (2020). القرآن الكريم للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي. المؤسسة العامة لطباعة الكتاب المدرسي مطابع عدن، الجمهورية اليمنية.

المواقع الالكترونية:

الغنيمي، محمد سلامة. (2014). وصايا لقمان التربوية. شبكة الألوكة. تم الاسترجاع بتاريخ 13 ديسمبر 2025، من: <https://www.alukah.net/social/0/69374> نعيمي، عبد المنعم. (2015). أسلوب التدرج في التلقين التربوي. شبكة الألوكة. تم الاسترجاع بتاريخ 13 ديسمبر 2025، من: <https://www.alukah.net/social/0/81286>

Balqis, R. R. (2019). Model Pendidikan Karakter Untuk Anak Usia Dini Perspektif QS. Luqman Ayat 12-19.

Lubis, A. F., Rosfiani, O., Putri, H. H. K., & Agustin, C. L. (2024). Concept of Parental Treatment in Surah Luqman Verses 13-19: An Analysis of Tafsir Al-Misbah and Tafsir Fi Zilal Al-Qur'an. EduTrend, 1(1), 9-19. <https://doi.org/10.59110/edutrend.290>

Murharyana, M., Al Ayyubi, I. I., Yasmin, S., Riyadi, D. A., & Maulana, C. H. (2024). Educational Values for Children Based on QS. Luqman: 13-14 in Digital Era. Al-Muhafidz: Jurnal Ilmu Al-Qur'an dan Tafsir, 4(2), 184-200.